

كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 91

محمد بن صالح العثيمين

الشيخ محمد آآ تحدثنا عن ابرز خصائص الفرقة الناجية التي حدث عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه وان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة بعد ان عدد فرق اليهود والنصارى وذكرتم ابرز هذه الخصائص التي يتعلق - 00:00:00 بالعبادة والعبادة والاخلاق والمعاملات فهل هناك اضافة حول خصائص هذه الفرقة الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الحقيقة انه ليس هناك من اضافة - 00:00:17 لان الاصول الاربعة التي ذكرناها واضح وكافية لكن قد نحتاج الى تفصيل في مسألة الاخلاق فان من من اهم ما يكون من الاخلاق مع الكلمة والاتفاق على الحق الذي اوصانا الله به سبحانه وتعالى - 00:00:33 قوله ترعى لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى ان اقموا الدين ولا تتفرقوا فيه واخبر ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا - 00:00:59 ان محمدا صلى الله عليه وسلم بريء منهم فقال عز وجل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء واتفاق الكلمة وائتلاف القلوب من ابرز خصائص الفرقة الناجية - 00:01:22 اهل السنة والجماعة فهم اعني الفرقة الناجية اذا حصل بينهم خلاف ناشئ عن اجتهاد في الامور الاجتهادية لا يحمل بعضهم على بعض حقدا ولا عداوة ولا بغضاء بل يعتقدون انهم اخوة - 00:01:43 حتى وان حصل بينهم هذا الخلاف حتى ان الواحد منهم يصلي خلف الشخص يعتقد المأموم انه ليس على وضوء ويعتقد الامام انه هذا مثل ان ان الواحد منهم يصلي خلف شخص اكل لحم - 00:02:06 ابل وهذا الامام يعتقد انه لا ينقض الوضوء والمأموم يعتقد انه ينقض ويرى ان الصلاة خلف ذلك الامام صحيحة وان كان هو لو صلاها بنفسه لرأى ان صلاته غير صحيحة - 00:02:32 كل هذا لانهم يرون ان الخلاف الناشئ عن اجتهاد فيما سوف الاجتهاد ليس بالحقيقة بخلاف لان كلا من المختلفين اتبع ما يجب عليهم اتباعه من الدليل الذي لا يجوز له النزول عنه. نعم - 00:02:54 فهم يرون ان ان اخاهم اذا خالفهم في عمل ما اتباعا للدليل هو في الحقيقة قد وافقهم لانهم هم يدعون الى اتباع الدليل اينما كان فاذا خالفهم موافقة للدليل عنده فهو في الحقيقة قد وافقهم - 00:03:20 لانهم لانه تمشى على ما يدعون اليه ويهدفون اليه من تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يخفى على كثير من من اهل العلم ما حصل من الخلاف بين الصحابة - 00:03:41 في مثل هذه الامور حتى في عهد نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يعنف احدا منهم فانه عليه الصلاة والسلام لما رجع من غزوة الاحزاب وجاءه جبريل و اشار اليه ان يخرج الى بني قريظة الذين نقضوا العهد - 00:03:59 نذب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقال لا يصلين احد منكم العصر الا في بني قريظة فخرجوا من المدينة الى بني قريظة وارهقتهم صلاة العصر فمنهم من اخر صلاة العصر حتى وصل الى بني قريظة بعد خروج وقت - 00:04:18 ولم يصلي الا بعد غروب الشمس لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة ومنهم من صلى الصلاة لوقتها وقال ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:04:39 اراد منا المبادرة الى الخروج ولم يرد منا ان نؤخر الصلاة عن وقتها وهؤلاء هم المسلمون لكن مع ذلك لم يعنف النبي صلى الله عليه

وسلم واحدا من الطائفتين او واحدة من الطائفتين - 00:04:55

ولم يحمل كل واحد من هذا الاخر عداوة او ظهراء بسبب اختلافهم في فهم هذا النص لذلك اراء ان من الواجب فالمسلمين الذين ينتسبون الى السنة ان يكونوا امة واحدة - 00:05:13

وان لا يحصل بينهم تحزب هذا ينتمي الى طائفة ما والاخر الى طائفة اخرى والثالث الى طائفة ثالثة وهكذا بحيث يتناحرون فيما بينهم لاسنة اللسن ويتعادون ويتبغضون من اجل اختلاف - 00:05:33

يسمع فيه الاجتهاد ولا حاجة الى ان امس على كل طائفة بعينها ولكن العاقل يفهم ويتبين له الامر فارى انه يجب على اهل السنة والجماعة ان يتحدوا حتى وان اختلفوا فيما يختلفون فيه - 00:05:54

مما تقتضيه النصوص حسب افهامهم فان هذا امر فيه سعة ولله الحمد والمهم ائتلاف القلوب واتحاد كلمة ولا ريب ان اعداء المسلمين يحبون من المسلمين ان يتفرقوا سواء كانوا اعداء - 00:06:16

يصرحون بالعداوة او اعداء يتظاهرون بالولاية للمسلمين او للاسلام فهم ليسوا كذلك فالواجب ان نتميز بهذه الميزة التي هي ميزة الطائفة الناجية وهي الاتفاق على كلمة واحدة. نعم نعم اثابكم الله - 00:06:35

آ شيخ محمد آ لا شك ان التوسل آ موجود الان في بين المسلمين وفي اوطانها لكن في برنامجنا هذا الذي بدأناه بالحديث عن اصول الدين نود ان نعرف التوسل الصحيح والتوسل - 00:06:59

نعم التوسل مصدر توسل يتوسل اذا اتخذ وسيلة توصله الى مقصوده فاصله طلب الوصول الى الغاية المقصودة وينقسم الى قسمين قسم صحيح وهو التوسل بالوسيلة الصحيحة الموصلة الى المطلوب وقسم غير صحيح - 00:07:17

وهو التوسل بوسيلة لا توصل الى المقصود فاما الاول وهو التوصل بالوسيلة الموفدة الى المقصود فانه انواع منها التوصل باسماء الله وصفاته سواء كان ذلك على سبيل العموم او على سبيل الخسوف - 00:07:52

مثاله على سبيل العموم ما جاء في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في دعاء الكرب والغم والهم والغم قال اللهم اني عبدك نعبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك - 00:08:19

اسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي الى اخره - 00:08:39

فهنا توسل باسماء الله تعالى على سبيل الهموم اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك اما الخصوص بان يتوسل اسم خاص لحاجة خاصة يناسب هذا الاسم مثل ما جاء في حديث ابي بكر رضي الله عنه - 00:08:52

حيث طلب من النبي صلى الله عليه وسلم دعاء يدعو به في صلاته فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني - 00:09:14

انك انت الغفور الرحيم وطلب المغفرة والرحمة وتوسل الى الله تعالى باسمين من اسمائه مناسبين للمطلوب فقال انك انت الغفور الرحيم وهذا النوع من التوسل داخل في قوله تعالى ولله اسماء الحسنی فادعوه بها - 00:09:25

فان الدعاء هنا يشمل والمسألة ودعاء العبادة اما التوسل الى الله تعالى بصفاته فهو ايضا كالتوسل باسمائه فكن عاما وخاصة اما الان فان تقول اللهم اني اسألك باسمائك الحسنی وصفاتك العليا - 00:09:46

ثم تذكر مطلوباته واما الخاص فان تتوسل الى الله تعالى بصفة معينة خاصة لمطلوب خاص مثل قوله مثل ما جاء في الحديث اللهم بعلمك الغيب وقدراتها على الخلق احيني اذا علمت الحياة خيرا لي وتوفني - 00:10:07

اذا علمت الوفاة خيرا فهنا تتوسل الى الله تعالى بصفة العلم والقدرة يعلمك الغيب وقدادة الخلق هذا نوبة نعم النوع الثاني ان يتوسل الانسان الى الله عز وجل الايمان به - 00:10:33

وبرسوله فيقول اللهم اني امنت بك وبرسولك اعطيني او فوفقني او يقول اللهم بايماني بك وبرسولك اسألك كذا وكذا ومنه قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار - 00:10:55

فآيات من اولى الاباب الذين يذكرون الله قياما وقودا وعلى جنوبهم الى قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي الايمان ان امنوا بربكم
فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار - [00:11:17](#)

التوسل الى الله تعالى بالايمان به ان يغفر لهم الذنوب ويكفر عنهم السيئات ويتوفاهم مع الابرار النوع الثالث ان يتوسل الى الله
سبحانه وتعالى بالعمل صالح ومنه قصة النفر الثلاثة - [00:11:34](#)

الذين او الى غار يبيت فيه فانطبق عليهم الغار طبق عليهم بصخرة لا يستطيعون زحزحتها وتوسل كل منهم الى الله وعمل صالح
فعله احدهم توسل الى الله تعالى ببره بوالديه - [00:12:04](#)

بعفته التامة والثالث بوفائه لاجيره قال كل منهم اللهم ان كنت بعد ذلك من اجلك وافرج عنا ما نحن فيه انفرجت الصخرة. نعم فهذا
توسل من الله بالعمل صالح الرابع - [00:12:26](#)

ان يتوسل الى الله تعالى بذكر حاله يعني ان الداعي يتوسل الله تعالى بذكر حاله وما هو عليه من الحاجة ومنه قول موسى عليه
الصلاة والسلام ربي اني لما انزلت الي من خير فقير - [00:12:50](#)

ربي اني لما انزلت الي من خير فقير يتوسل الى الله تعالى بذكر حاله ان انزل اليه الخير ويأخذ من ذلك قول زكريا عليه الصلاة
والسلام ربي اني وهن العظم مني - [00:13:13](#)

واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربي شقيا فهذه انواع من التوسل كلها جائزة لانها اسباب صالحة بحصول المقصود بالتوصل بها
واه اما التوسل الممنوع اذا نتوقف هنا نظرا لنهاية وقت البرنامج على اساس ان يكون ان شاء الله لقاءنا القادم في التوسل -
[00:13:38](#)

اثابكم الله. بهذا - [00:14:10](#)